

الشيخ حسن الصفار :أحقّية المعتقد لا تبرّر العدوان



الشيخ حسن الصفار :أحقّية المعتقد لا تبرّر العدوان

إنّ من الخطأ الفادح أن يقود اعتقاد جماعة ما بحقانية العقيدة الخاصة بهم وبطلان عقائد الآخرين، إلى العدوان وممارسة الإكراه الديني بحقّ الناس. فهذه النزعة الخاطئة لدى البعض في ادّعاء الحقّ المطلق، تدفعهم لممارسة الإكراه وفرض العقيدة الخاصة بهم فرضاً على الآخرين، وذلك بخلاف التعليمات الإلهية في نبد الإكراه الديني حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، ويقول سبحانه في آية أخرى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمَّ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكذِّرُهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، وهذا ما يُقرّر عدم جواز فرض الدين والمعتقد على الآخرين.

إلا أنّ هناك مع ذلك مشكلة أخرى تتفرع عن النزعة والشعور بالحقانية الدينية المطلقة، وهي ما يمكن أن نصفها بمشكلة التسلّط على الآخرين طوائف واتجاهات، فأصحاب هذه النزعة التسلطية تذهب بهم بعيداً في ممارسة التسلّط، ومصادرة حقوق الآخرين، تحت عناوين الأحقّية الدينية، والزعم بفساد عقائد الآخرين.

وبعد أن عاشت البشرية صراعاً دينياً مريراً بين أتباع الأديان والمذاهب، على مدى القرون الماضية، بلغت البشرية في العصر الراهن حالة من النضج، تتمثل في المجتمعات المتقدمة. فقد آمنت هذه المجتمعات بالتعددية الدينية، وحرية المعتقد، فتجاوزت بذلك مشكلة النزاع الديني والطائفي.